

8 September 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وتسع وخمسين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الثلاثاء ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد كريستيان ستروغال (النمسا)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) أعلن افتتاح جلسة مؤتمر نزع السلاح العامة رقم ١١٥٩. دعوني قبل الانتقال إلى إعطاء الكلمة للمتكلمين أن أرحب بزميلنا الجديد السفير ميخائيل كفوستوف سفير بيلاروس. لقد عمل السفير كفوستوف كنائب لرئيس الوزراء ووزير لخارجية بلده في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٣، وتولى مؤخراً منصب سفير بيلاروس لدى الولايات المتحدة. وأود باسم المؤتمر أن أرحب به وأؤكد له تعاوننا الكامل. ونحن نتطلع بالتأكيد إلى التعاون معه، ولا سيما أيضاً في إطار مكتب الرؤساء الستة للعام المقبل.

وبذلك يمكنني الانتقال إلى قائمة المتكلمين للجلسة اليوم. والمتكلم الأول على قائمتي هو السفير كفوستوف.

السفير كفوستوف (بيلاروس) (تكلم بالروسية) شكراً سيدي الرئيس على الكلمات الرقيقة التي وجهتموها إلي. وأود بادئ ذي بدء أن أرحب بكم في منصبتكم وأن أشكركم على ما تبذلونه من جهود دؤوبة لقيادة أعمال المؤتمر في هذه المرحلة النهائية. كما أود أن أشيد إشادة كبيرة بالجهود التي يبذلها زملاؤنا من مكتب الرؤساء الستة، وهم سفراء فييت نام، وزمبابوي، والجزائر، والأرجنتين، وأستراليا الذين دفعوا قدماً أعمال المؤتمر لهذا العام بفضل ما يتحلون به من مهنية وتفانٍ. وبفضل هذه الأنشطة شهدنا جميعاً دينامية إيجابية في المؤتمر خلال الدورة الحالية.

كما أود أن أشكر بكل صدق الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح السيد سيرغي أوردجونيكديزي الذي قدمتم له أوراق اعتماد الأسبوع الماضي.

وأود أن أتناول بإيجاز النهج الأساسية التي تعتمدها بيلاروس إزاء قضايا نزع السلاح والأمن الوطني.

فقد حظيت دوماً بمجالات الأمن الدولي والحد من التسلح وعدم الانتشار ونزع السلاح بأولوية قصوى في السياسات الخارجية التي تنتهجها بيلاروس. وهو ما يوضح السبب الذي من أجله قررت قيادة بلدي دون أي شروط مسبقة التنازل عن الحق في حيازة الأسلحة النووية التي ورثتها بيلاروس عن الاتحاد السوفياتي. وتجدر الإشارة إلى أن عملية تخلي بيلاروس عن الأسلحة النووية وعن الفائض من الأسلحة التقليدية لم تكن عملية سهلة من الناحيتين السياسية والاقتصادية على السواء. وقد قامت بيلاروس بتقليص حجم قواتها المسلحة وأزالت ترسانتها العسكرية في ظل حالة تفاقمت من جراء نتائج كارثة تشيرنوبيل. وفي السنوات التالية، دخلت بيلاروس طرفاً في جميع الاتفاقات والأنظمة المتعددة الأطراف والإقليمية تقريباً الرامية إلى خفض أسلحة الدمار الشامل والحد منها ومنع انتشارها.

ونحن نرى أن تعزيز الهياكل الأمنية الإقليمية في القارة الأوروبية وكذلك في المنطقة الأوروبية الآسيوية ككل يكتسي أهمية خاصة. وننظر نظرة إيجابية إلى الديناميات القائمة في

العلاقات التي تربطنا في هذا المجال بلقائنا التاريخيين وهم الاتحاد الروسي وأوكرانيا وكازاخستان. ونطمح في الوقت نفسه إلى إقامة حوار مثمر وتوثيق أواصر التعاون مع شركائنا الغربيين، أي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية.

وبالعودة إلى مؤتمر نزع السلاح، أود أن أشير إلى أن بيلاروس توجه اهتماماً كبيراً إلى أنشطة هذه الهيئة التفاوضية المتعددة الأطراف الهامة للغاية التي تؤثر تأثيراً كبيراً في أنشطة منتديات نزع السلاح الأخرى. ولدي مشاعر مختلطة تجاه تقييم الحالة التي تلبورت هنا هذا العام.

فمن ناحية، كان اعتماد برنامج عمل المؤتمر في ٢٩ أيار/مايو من هذا العام، بفضل الجهود الدبلوماسية الجبارة التي بذلها صديقنا سفير الجزائر إدريس الجزائري والمهارات التي يتحلى بها، يشكل في نظر الكثيرين علامة إيجابية ودلالة على خروج آلية نزع السلاح المتعددة الأطراف من طريق الشلل المسدود. ونحن نرى أن ما يكتسي قيمة خاصة هو أن المؤتمر قد أفلح في تحقيق تفاهم بشأن الحاجة إلى إجراء مفاوضات تتعلق بمعاهدة حظر لإنتاج المواد الانشطارية على نحو غير تمييزي ومتعدد الأطراف ويمكن التحقق منه دولياً وفعالياً.

ومن ناحية أخرى، فإن عدم استعداد المؤتمر لتنفيذ برنامج عمله يدل على أننا لم نفلح بعد في تحقيق توازن بين المصالح الأمنية الوطنية ويشهد على رغبتنا في المضي قدماً بفعالية نحو نزع السلاح النووي. ومما يدعو للأسف أننا في الوقت الذي ندرس فيه الزاوية التي سنتناول منها هذه العملية، فإن العالم لم يصبح مكاناً أكثر أمناً. وعلى العكس من ذلك، أصبحت التحديات والتهديدات، كالإرهاب الدولي وتغير المناخ، أكثر حدة. ويمكن لهذه التحديات إذا ما أُضيفت إلى المسائل التقليدية المدرجة على جدول أعمال نزع السلاح، أن تؤثر تأثيراً كبيراً في هندسة الأمن الدولي. وفي هذا الصدد لن يكون أمامنا في عام ٢٠١٠ إلا خيار واحد هو أن نتوصل إلى توافق في الآراء يراعي وجهات نظر جميع الدول الأعضاء.

ويتساءل اليوم كثير من السياسيين والشخصيات العامة والمواطنين العاديين عن سبب عدم تحقيق المشاريع البارزة التي وضعها الجيل السابق من دبلوماسيي نزع السلاح؟ وهم يتساءلون عن السبب الذي يحول، سنة بعد سنة، دون تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تتناول أنشطة المنتديات والهياكل القائمة في مجال الأمن الدولي والحد من التسليح وعدم انتشار الأسلحة ونزع الأسلحة؟ وعلينا الإجابة عن هذين السؤالين.

السيد الرئيس، دعني أؤكد لكم أن بيلاروس، إذ تستعد لتولي زمام رئاسة المؤتمر في شباط/فبراير من العام المقبل، تدرك تمام الإدراك المسؤولية التي تقع على عاتق رئيس المؤتمر في تحديد الفرص السانحة لإحراز التقدم. وفي هذا الخصوص أود كعضو في مكتب الرؤساء الستة للعام المقبل أن أعرب عن تأييدي للجهود التي بذلها المؤتمر في عام ٢٠٠٩. وأود أيضاً أن أشكركم على الأعمال التي تمخضت عن صياغة مشروع تقرير المؤتمر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي وُزِعَ في الأسبوع الماضي، ونحن نرى أنه وثيقة متوازنة للغاية.

وتؤيد بيلاروس وستظل تؤيد الوثيقة CD/1864 وهي مقتنعة بأن هذه الوثيقة يجب أن تكون نقطة انطلاق لجهودنا المشتركة من أجل إحراز تقدم في العام المقبل. وأخيراً نود أن نعرب عن رغبتنا في التعاون بشكل وثيق للغاية داخل مكتب الرؤساء لعام ٢٠١٠ وفي إقامة علاقات التعاون الضرورية لهذا الغرض قبل نهاية هذا العام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) أشكر سفير بيلاروس على بيانه وعلى كلماته الرقيقة. المتحدث التالي على القائمة هو السفير ماريوس غرينيوس من كندا.

السفير غرينيوس (كندا) (تكلم بالإنكليزية) طلبت الكلمة للتحدث بشأن موضوع الحلقة الدراسية لعام ٢٠٠٩ المتعلقة بالأمن الفضائي التي عُقدت في إطار معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح يومي ١٥ و١٦ حزيران/يونيه في هذه القاعة. وقد نظم المعهد الحلقة الدراسية لهذا العام بعنوان "نحو بيئة فضائية أكثر أمناً" بدعم مالي ومادي من حكومات جمهورية الصين الشعبية والاتحاد الروسي وكندا فضلاً عن مؤسسة العالم الآمن ومؤسسة سيمونز.

وقام معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح بتجميع تقرير للمؤتمر عن هذه الحلقة الدراسية وتتوافر نسخ من هذا التقرير لدى المعهد. وقد قُدمت هذا التقرير إلى الأمين العام أوردجونيكديزي طالباً أن يصدر كوثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح وأن يُعمّم على جميع الدول الأعضاء والدول التي تشارك بصفة مراقب. وأطلب إلى الأمانة، حسب الممارسة المعمول بها في السنوات الأخيرة، أن تشير إلى هذه الوثيقة على النحو الواجب في المكان المناسب من تقرير المؤتمر لهذا العام الذي سيقدم إلى الجمعية العامة وذلك في الجزء الثالث (جيم).

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) أشكر السفير غرينيوس من كندا على بيانه. لا يوجد لدي أحد على قائمة المتكلمين فهل يود أحد المندوبين أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ لا يبدو أن هناك من يرغب في ذلك. دعوني إذن أشير إلى القرار الذي ذكرته سابقاً في جلسة الأسبوع الماضي، وهو القرار الذي أُتخذ في الجلسة العامة رقم ٩٤٦ في عام ٢٠٠٤ والذي ينص، في جملة أمور، على أن يخصص مؤتمر نزع السلاح، بعد أن يعتمد برنامج عمل، جلسة عامة واحدة غير رسمية للمنظمات غير الحكومية في كل دورة سنوية لكي تخاطب المؤتمر.

وتمشياً مع هذا الإجراء المنصوص عليه في ذلك القرار، وفي أعقاب مجموعة من المشاورات التي أجزيتها بعد إعلان الأسبوع الماضي، قمت أيضاً بتقديم المعلومات المطلوبة فيما يتعلق بالمنظمات غير الحكومية التي طُلب باسمها مخاطبة المؤتمر. وأُتيحت هذه المعلومات لجميع المنسقين الإقليميين وفهمت من إجاباتهم أنه لا يوجد أي اعتراض على عقد هذه الجلسة العامة غير الرسمية وإتاحة الفرصة للمنظمات غير الحكومية لمخاطبة المؤتمر خلال دورة هذا العام.

ولذلك أود أن أقترح أن تفتتح على الفور، بعد رفع هذه الجلسة العامة الرسمية، جلسة عامة غير رسمية لإتاحة الفرصة لهذه المنظمات غير الحكومية لمخاطبة المؤتمر. ولا يمس هذا القرار بأي قرارات تُتخذ في المستقبل بشأن المسألة نفسها.

وقد فهمت أن السيدة سوزي سنايدر من الرابطة النسائية الدولية للسلام والحريّة ترغب في مخاطبة المؤتمر باسم لجنة المنظمات غير الحكومية المعنية بتزع السلاح. وأعتبر أنه لا يوجد أي اعتراض على هذا الإجراء.

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) بعد رفع هذه الجلسة، سنعقد كما قلت جلسة عامة غير رسمية مفتوحة مخصصة للمنظمات غير الحكومية لمخاطبة هذا المؤتمر. وسنعقد بعد ذلك جلسة عامة غير رسمية أخرى مفتوحة للأعضاء والمراقبين فقط لبدء القراءة الأولى لمشروع تقرير دورة عام ٢٠٠٩.

ستبدأ الجلسة غير الرسمية خلال خمس دقائق أما الجلسة الرسمية المقبلة للمؤتمر فستعلن عنها الأمانة.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٥